كتاب فجر الاسلام

كلية الآداب في الجامعة المصرية قائمة بما كان حقاً عليها القيام به من العناية الخاصة بالأدب العربي ، لمكان مصر من لسان العرب وتأريخهم ودينهم ، فهي مصطفية لدروس الأدب أساتذة من أطول العلماء باعاً فيها ، مازلنا نطلع على آثار لهم قيمة ، بها و بالمؤلفات التي حدثت للتعليق عليها غنيت الآداب العربية وتأريخها .

قد كان يعوز درس الأدب العربي كتاب واف بفلسفته يحدث عن نواته الأصلية وما طرأ عليها من الأطوار الى ان تصورت في الصورة التي أفاضت الوف الكتب في حدها ورسمها وتدوينها ، ومن اولى بالتصدي لسد هذا العوز من أساتذة هذا الشأن في الجامعة المصرية « طه حسين » و « احمد امين » و « عبدالحميد العبادي » وهم المطلعون في علمهم والمضطلعون في عزمهم ؟ لذلك قام هؤلاء الاكفاء فصنفوا كتاباً يبحث عن حياة الامة العربية في عقليتها وسياستها وأدبها في القرن الاول للهجرة وسموه (فجر الاسلام) إيذاناً بان سيعقبه ضحى وربما استتبع الضحى ظهيرة والظهيرة اصيلا .

معنى تضافر الثلاثة على تأليف هذا الكتاب أنهم جعلوه ثلاثة أجزاء : اولها في الحالة العقلية وضعه الأستاذ احمد امين ، الثاني في الحالة السياسية وضعه الأستاذ عبد الحميد العبادي ، والثالث في الحالة الأدبية وضعه الأستاذ طه حسين ، ثم اشترك الثلاثة في تدقيق كل جزء حتى أقروه كافة ، فكانوا متضامنين في ثلاثة الأجزاء جميعاً .

من المعلوم ان لهذه المباحث مآخذ لاتحصى عربية وأعجمية ، فالذي يعوز المؤلف فيها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هو ان يعرف ما هي المطالب التي يجب قتلها بحثاً وتمحيصاً ؟ وما هي المظان التي يجد فيها ما ينشده ؟ وان يقدر على التفريق بين الجدير بالثقة منها مما لا ينبغي التعويل عليه ، وان يكون ذا خبرة وذوق يمكنانه من استخلاص النتائج الصحيحة ، وترجيح بعض الأخبار المتناقضة ، وذا جرأة لا يخشى معها انتقاد مخالف له في حكمه ، وان لا يكون متحيزاً الى فئة ينصر رأيها لغير الحق ، فالى اي حد حصل تأليف هذا الكتاب باجزائه الثلاثة ضمن هذه الشروط ؟ ليس لنا الآن ان نتكلم الا على هذا الجزء الاول الذي نجز طبعه برونق جميل على ورق جيد في اربع وخمسين وثلاثمائة صفحة .

انك لتجدن فيه مباحث مفصلة عن العرب في جاهليتهم ، وعن تأثرهم بالاسلام ، وتأثر الاسلام بالفرس واليونان والرومان ، وعن الحركة العلمية والدينية في القرن الاول الهجري ، كل ذلك حسن الترتيب والتبويب ، منقح العبارة ، مصوغ في أسلوب من يتألف القارئ لئلا يصادمه بعض قضايا لم يستأنس بها من قبل ، وهذا صنيع جدير بمدرسة حريصة على بث تعاليم هي قانعة بكونها عين الصواب او اقرب اليه ، والذي يلوح لنا ان التركيب الذي حصل من اجتماع هؤلاء الاساتذة الثلاثة أنتج تعديلاً كيمياوياً ظهر فيه تأثير خاص ، ما كان ليظهر لو بقي كل على انفراده ، فلعل الجزءين الاخيرين محتذى فيهما هذا الحذو كذلك .

هذا وفي الطبع غلط لم يوضع له جدول لبيان صوابه ، منه ماهو غير بيّن ، وها هي الغلطات الواقعة في آية او حديث او شعر فقط :

من اعضاء المجمع

مسعود الكواكبي